

# الاتحاد

## بن ثنية.. يجسد الاختناق الصناعي بالصورة

8 مايو 2019 - AM 02:50



جلال بن ثنية مع أحد أعماله (تصوير: أشرف العصرة)

عرض خلف السياج

جلال بن ثنية

توفى الموسى (دي)

التردد الذي أيداه المصور الفوتوغرافي جلال بن ثنية، إزاء إظهار مشروعه التوثيقي الذي تجسد عبر معرض «حلف السباح» الفني الذي يقام في مركز تشكيل، بطرح سؤالاً جوهرياً حول الأسباب الرئيسة لمرجعيه شعوره المرتاب تجاه بيان أبعاد تشكلات المنشآت الصناعية، المركز في أعماله المعروضة على مساء حول النفط والغاز، إلى جانب ساحات المرده، وقطع السيارات الممككه، مؤكداً في حوار له «الاتحاد»، أن دعم الشبحة لطيفه بنت مكتوم، مؤسس ومدير «تشكيل»، أثناء الضمامه لـ «برنامج الممارسه اللغويه»، ساهم جذرياً بتقديم مشهد حقيقي للأماكن يصعب على عامه الناس الوصول إليها.

وشعور التردد تحديداً، كما وصفه جلال بن ثنية، قائم على سؤال ناهضه بشكل شخصي في حوار مع المصور جاسم العوضي الذي قام بالإشراف عليه طوال إحصاره للمشروع، وفلادوندر لي، أستاذ شريك في «استوديو آرت» في الجامعة الأميركية في دبي، عن جلال سؤاله: إلى أي مدى ينظر الناس هنا إلى التصوير الفوتوغرافي على أنه فن حقيقي؟!

وحول ما فالت الشبحة لطيفه بنت مكتوم، من أن المعرض يدعو المشاهد إلى استكشاف الجوانب الخفيه من عالم الصناعة والتي تؤثر على حياتنا بكل دقيقه منها، لمت جلال بن ثنية إلى أن: «للمصور للمعرض، احتاج الزوار قيادة السيارة، وهي نفسها المركبه التي ستذهب ربما في وقت لاحق إلى هلاك، هزازنا جزء من هذه التحولات الصناعية». لا يريد بذلك بن ثنية أن يجعل الأمور تبدو خاطئه أو صحيحه، هو يؤكد أن العزاز دائماً بيد المتلقي، أنه سعى فقط إلى إيصال الواضح كما هو، أمام تلاشيه وعودته مع الوقت، مبيهاً أن عمله «سامه المصور» مثلاً، لم يعد موجوداً الآن، وأغلب تلك التكوينات الصناعيه سواء «معاور توجيه السيارات» أو «معاور القيادة» أو حتى «الإطارات»، ستذهب نحو «دوره التصليح» منها ما سيتم إدايته وتطعيمه، وستعمل البلديات المختصة على إزالها. من جهة أخرى، يبيّن المتلقي بتوضيح فراغات الضوء في بعض الأعمال، فيما إذا ساهمت في خلق مدى للرؤيه، أو اللغس فليلاً وسط هذا الاختناق المرعب في الصوره الفوتوغرافيه، بالمقابل يرى بن ثنية بأن الأمر عكس ما يتخيل لنا حول مساء الفراغ في بعض الصور، وأن الواضح أكثر خطوره، فمثلاً: «أثناء عملي على اللغاط الصور، كان بالإمكان أن تسقط الأشياء فوق رأسي، ونهضي على حياتي، إنه بالفعل مكان خطير، والفوتوغرافيا هنا مهمتها أن تستمر المشاهد للبحث عن واهج هذه التفاصيل وتأثيرها علينا». اللامت في العلامه المعرفيه التي جمعت المصور جاسم العوضي، باعتباره مشرفاً، والمصور جلال بن ثنية، هو حلقيه العوضي التراكميه في مجال تصوير مساح الجريمه أثناء عمله في السلك الشرطي، موضحاً بن ثنية أن أيعاد ما يصور إلى كشمه في أعماله الفوتوغرافيه تلامت مع العوضي، في صعوبه هذه الأنواع من التصوير لما تعلمه من عموض مشترك.

الرفض الذي واجهه المصور الفوتوغرافي جلال بن ثنية، في الدخول إلى بعض تلك الأماكن، كون طابعاً شخصياً في الأعمال، بحسب تعبير فلادوندر لي، «وتلك الرغبة التواضه بالدخول إلى المواضع والرفض، هو ما يجعل هذا العمل مختلفاً عن غيره من الصور في المناطق الصناعيه».